

يوم الثلاثاء

٨ تموز ١٩٤١

الاشتراك :

في فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ل.م.

في الخارج : عن سنة ٥٠٠ ل.م.

הספית אל-אמר - מחזור שבועי

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

تل ابيب شارع مكه اسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩٠ تلفون ٣٨٨٠תל-אביב, רחוב מקה ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P.O. B. 199 Telephone 3880

حقيقتنا

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

سيأتي يوم نخجل فيه الامم...

سيأتي يوم - ونأمل انه ليس بعيداً - فيه نخجل جميع اولئك الشعوب الذين ملأوا بلاقلية اليهودية التي اقامت بين ظهرانيهم . ينجحون ويندوون ببناء قومهم الذين انقضوا على رجال ونساء، شيوخ واطفال، عديمي الحيلة قُتلوا وجرحوا وهتكوا كالحوانات الضارية . ينجحون ويندوون باولئك الذين كانوا زعماء الامم وحكامها ومدبريها الروحيين والسياسيين، الذين بدل انت ربوا في ابناء امنهم مشاعر الثقافة والاخوة البشرية ربوا العواطف البهيمية في الانسان . ينجحون ويندوون باولئك الذين يمتكون حرمة دينهم وادبهم بتحليلهم سفك دماء الآخرين من بني البشر لسبب واحد فقط : كونهم فرعاً آخر من ذات الدين الساوي .

ينجحون ويندوون ، لان الدم الذي سفك لا يصلح امراً ، بل انما يعود المجتمع على نظام سفك الدماء . واولئك الذين قتلوا اليهود بالامس ، فقد تعلموا قتل ابناء قومهم - تعلموا القتل اجمالاً ، وهكذا يتوقف التقدم البشري وتحكم الحروب والدماء في الحياة .

ويل للشعب الذي لا يعرف صكج حجاج ابناءه الوحوش الثائرين . ويل للشعب الذي لا يعرف كبح حجاج زعمائه المتعشقين للدم ، انه سيدفع ثمناً باهظاً عن اعمال زعمائه وابنائهم المتعدين .

(انظر النس البري في الصفحة ٣)

المعرض الفلسطيني في مصر

ولا يخفى على كل مطلع على الاحوال التجارية بين هذين القطرين ان انخفاضاً كبيراً قد حل بالمعاملات التجارية بينها منذ سنة ١٩٣٦ . فقد بلغت واردات فلسطين من مصر سنة ١٩٣٦ ما قيمته مليوناً و ٧٥٠ ألفاً من الجنيحات ثم هبطت الى ما قيمته ٤٠٠ ألف جنيه فقط . كذلك فان الصادرات من فلسطين الى مصر بلغت قيمتها سنة ١٩٣٦-٤٢٥ ألفاً من الجنيحات فهبطت الى ١٠٠ ألف .

ولتحقيق هذه النايبة اللزوجة استأجرت الحكومة الفلسطينية علاو اسما في اكبر واشهر عمارة في القاهرة - هي ناطحة سحاب ذات ١٤ طابقاً - خصصت فيها قاعة لعرض ما تصنعه فلسطين من اللوازم العسكرية . وهذه القاعة سوف تفتح لرجال الجيش فقط دون الجمهور . وخصصت قاعة اخرى لمجهرات الطب وللستشفيات ؛ واخرى لمواد البناء والآلات الزراعية وآلات النقل واجزاء الماكينات ؛ واخرى لمجهرات الكتاب والدواوين واثاثها ؛ واخرى لعماد الغذائية والدخان الخ . واخرى للمنسوجات والملبوسات التقنية والسوية على انواعها ؛ واخرى للصناعات اليدوية . وكذلك خصص قسم منفرد لمروضات شركة البوتاس في البحر الميت .

ويبلغ عدد ارباب الصناعة الفلسطينيين للشركيين في هذا المعرض نيفاً و ٢٥٠ ، منهم ٢٠ - ٣٠ عربياً ، وام معروضاتهم الصابون والكبريت والحلويات والملبوسات ومنتجات مطاحن القمح والرز .

وبين هذه العروض ما سيدهش له ليس زواره فقط بل والفلسطينيون انفسهم . من ذلك اللواد الكيماوية والطبية ، نخص بالذكر منها سلسلة من منتجات الفيتامين A, B, C, D, E ، وهي ام عنصر في تغذية الحي وتخصينه ضد شتى الامراض والمكروبات . كذلك انواع المنسوجات والمخترعات من المعادن كصناعة الفولاذ وآلات كهربائية لاذاته ولحمه ، ومادة معدنية للحم انابيب للاء بسهولة فائقة . ومنها ايضا آلات دقيقة الصنع من منتجات مصانع الجامعة العربية في القدس .

وعما يجدر بالذكر ان المنسوجات الفلسطينية تتنازل ليس بجودتها فقط بل بحسن مظهرها الخارجي .

ويشرف على انجاز هذا المشروع الاقتصادي الهام كل من الستر هاريس وستافورد ووالش وسكرتيرهم جيوكوبس؛

اعلنت المراجع الحكومية المختصة للجمهور عن مشروعها في تنظيم معرض للمصنوعات الفلسطينية في مصر منذ زمن ، فرحب ذوو الشأن من الاهلين بهذا المشروع ، وهبوا لانتهاز فرصة الاعلان عن مصنوعاتهم بنية زيادة رواجها في اسواق الشرق الاوسط . وقد بلغنا من مصدر موثوق به انه من المتوقع افتتاح هذا المعرض في العقد الاخير من هذا الشهر .

وغاية الحكومة من هذا المشروع مزدوجة : ان تظهر لمركز القيادة العسكرية للوجود في مصر ما تستطيع فلسطين انتاجه من اللوازم العسكرية ، لكي يتسع التعامل التجاري بين ارباب الصناعة الفلسطينية والجيش ؛ ثم انعاش حركة التبادل التجاري بين مصر وفلسطين .

شك مأساة في مأساة لآبناء الامة اليهودية بسبب موقف النازيين المعروف من اليهود .

لم يشك احد في ان الالمان سيحزرون انتصارات في بدء المعركة الروسية وسيحتلون اراضي بولونيا الشرقية وبعض المناطق المجاورة من الاراضي الروسية ، اي الاراضي المأهولة بعدد وافر من اليهود . ولكن النازيين لم يهملوا «الفرصة السانحة» للايقاع باليهود والصاق بهم جديدة ، خرافية ، بهم ، فوق التهم القديمة ... فالنازيون يحاولون تحويل كراهة الامم عن انفسهم ، تلك الكراهة الناشئة عن الآلام الهائلة التي سببها لامم اوروبا ، والصاعقة باليهود الملز الضعفاء . ويقوم النازيون بهذه «اللمحة» ليس في المناطق التي يسيطرون عليها الآن فقط ، بل وفي البلدان المستعبدة ، للدفع الى الحرب بامر النازيين التسليطين عليها مثل رومانيا .

ان الاخبار الاخيرة تشير الى موج جديد من الاضطهادات على يهود رومانيا وسط الحرب الدائرة الرحي . ذلك ان الدعاية النازية تزعم كل فشل او عرقلة تصيب الجيش الروماني الى اليهود فتعرض على التشكيل بهم ...

اجل ، انها مأساة في مأساة ! مأس يتحملها البولونيون على امل ان تعود اليهم بلادهم بعد الحرب ، ويتحملها التشيك ، واليوغوسلافون ، واليونان ، وهم واثقون من ان الديمقراطية المنتصرة سوف تعيد اليهم اراضيهم وحقوقهم المنصوبة . ترى اي مصر ينتظر اليهود بعد هذه الحرب الطاحنة التي تجرعوا قبلها وخالها كؤوس البلايا والرايا طائفة مضاعفة ؟!



طريدو الوحشة - بريشة الرسام منكوفسكي.

كلمتنا

مأساة في مأساة

للفريقين المتحاربين اشتركت في منطقة واحدة من الجبهة ، كما ان عدد الطائرات المساهمة في تلك المعارك يعد بالآلاف ايضا ، بحيث اوشكت الغارات الالمانية على الجزر البريطانية ان تنقطع «لانشغال» جميع الطائرات الالمانية في الجبهة الروسية .

فاين هي الطاقة الانسانية ، البشرية ، التي تستطيع الصمود امام احوال كهذه مرتين في مدة تقل عن سنتين ؟ انها حقاً مأساة تفتت الاكباد وتثير الحزن حتى في قلوب البعيدين عن تلك المناطق من الوجهة الجغرافية ، والبعيدين عن سكانها من الوجهة الجنسية . ويتحمل تلك الآلام سكان بولونيا واوكرانيا وروسيا البيضاء الخ . تلك هي مأساة الحرب الابدية .

لكن ثمة آبناء امة واحدة يشربون كأس هذا المذاب مضاعفة ، وهم يكونون بالملايين مناطق بولونيا الشرقية وما يجاورها من اراضي روسيا الاصلية ، منطقة مأهولة ، عامرة ، الى انقاض وخرائب بظفر دقائق معدودة . وقد انبأتنا الاخبار بان آلاف دبابه

لقد تحملت بولونيا ومن ضمنها الاراضي التي انتقلت الى روسيا سنة ١٩٣٩ بعد اعتداء اللانيا على بولونيا - ويلات الحرب بافزع مظاهرها : بيوت واملاك هدمت واحرقت ، ونفوس جرحت وقتلت ، وجموع غفيرة من السكان هربت او طردت من مساكنها ، وعائلات تفرق شملها وتلاشت ، ودمار عم الكثير من المدن والقرى العمورة الزاهرة . وهل يستطيع القلم ان يصف آلام ومشتقات سكان تلك المناطق في اثناء حرب ١٩٣٩ ؟

ولم تمر سنتان كاملتان على تلك المأساة الهائلة حتى اتقضت عليها الويلات من جديد . فقد بدأ هتلر هجومه على روسيا من بولونيا الشرقية وبدا اصبح هذه المنطقة ميداناً لاصطدام اكبر جيشين عصريين ، او بالاحرى لاصطدام الآلات «الجنمية» كالدبابات والطائرات والدفاع الثقيلة البعيدة الرمي - قبل كل شيء - آخره ، تلك آلات الهدم الهائلة التي تحول منطقة مأهولة ، عامرة ، الى انقاض وخرائب بظفر دقائق معدودة . وقد انبأتنا الاخبار بان آلاف دبابه

تأبين ضحايا الفتنة النازية في العراق

ولللل والنحل قبضوها ، والى اموالهم فنهوها ، والى حوائثهم فحطموها ، والى اعراض النساء والفتيات فتهتكوها ، وترهكوا للستشفيات تجم بالجرحى والصابين ، والدور والشوارع تردد صيحات النائحين واناث الحزوين . وقد اشترك في الصلاة للثلاث من ابناء الطوائف الشرقية وبعض اعضاء المجلس الملي والحاخام الاكبر ليهود القدس . وكان عزاء الجميع ما بلغ مسامعهم عن الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الدفاع للضرب على ايدي المعتدي ولتخفيف ويلات التكوين ولإعادة الاستقرار الى البلاد .

اذاعت وكالة الاخبار التلفزيونية القدسية بالكور في يوم الاربعاء الموافق ٢ الجاري الخبر التالي : احتشد اليوم اليهود الذين هم من اصل عراقي في احدى الكنائس الكبرى بالقدس ، واقاموا الصلاة على ارواح اخوانهم الذين ذهبوا مع غيرهم من ابناء العراق من مسلمين ونصارى ضحية ثورة رشيد عالي الشريعة الجامعة وضحية دسائس اذنايه الفجرة للجرمين ، الذين جحدوا بالله وشرائعهم وانصاعوا الى تحريض اذاعات برلين وروما اللدني ، فمدوا ايديهم الى ارواح مواطنهم من جميع الطوائف

انباء آخر ساعة

— اعترفت وكالة الاخبار الايطالية بان القوى الايطالية في الحبشة قد انهزمت نهائياً امام القوة البريطانية .

— اعترفت وكالة الاخبار الالمانية بان الجيوش الروسية تحارب بزم لم يكن يتوقعه الالمان من قبل .

— شن الاسطول الجوي البريطاني في الايام الاخيرة غارات مريعة واسعة النطاق ، على المراكز الصناعية الالمانية .

والقصد من هذه الغارات ، ليس تخريب الصناعة الالمانية فقط بل واجبار القيادة الجوية من الجبهة الروسية الى الجبهة الغربية .

اما مديره في القاهرة فهو الستر دافيد ده بتيل . ولشدة رغبة الحكومة في ان يشترك ارباب الصناعة في هذا المعرض فانها منحتهم كثيراً من التسهيلات : فهي لا تتقاضى منهم سوى اجرة المحل الذي تشغله معروضاتهم ، وقد خفضت لهم رسوم السفر الى مصر بالسكك الحديدية الفلسطينية الى النصف ، وهي تتداول مع مصلحة سكك حديد مصر بشأن تخفيض رسومها لهم ايضا . ونقل العروض الى المعرض على نفقات الحكومة ، وهي سوف لا تتقاضى رسوماً عن الصفقات التجارية التي سيجريها المعارضون مدة افتتاح المعرض الى آخر السنة الحالية ، كما جرت العادة في احوال كهذه .



المارة التي يقام فيها المعرض الفلسطيني في القاهرة.

اعضاء مجلس الدفاع الروسى الاعلى



من اليسار: ستالين، ووروشيلوف، مولوتوف. وفي الصورة الصغيرة بريا وهو رئيس البوليس السرى السياسى الروسى. اما خامسهم فاسمه ميليوكوف



هذا لانهم يعرفون ان هدف هتلر الرئيسى فى روسيا هو تمزيق اوصالها والفساد وحدتها والقضاء على القوة الروسية قضاء مبرما. واى وطنى غيور، ما عدا الخونة مثل الفرنسى لافال، يوافق على تمزيق وطنه ومساعدة العدو اللديد على استعباده؟! يعرف القاصى والدانى ان الحركة الديمقراطية والحركة الاشتراكية (والاستدروت جزء منها) لا توافقان على النظام السائد فى روسيا. لكن الآن، بعد انضمام روسيا الى مصكر عارى النازية للمقومة فلا مجال لمناقشتها الحاب القديم، وهكذا نرى ان الدول الديموقراطية والعالم فى جميع انحاء العالم اعلنوا بانهم سوف يدون روسيا بكل مساعدة ممكنة فى حربها ضد المانيا النازية. ان روسيا الواقعة وحيدة فى الميدانبرى ضد الجيش الالمانى، وهو اعظم جيش برى عرفه التاريخ، لم يطل الانسانية الحرة كلها، لا بطل روسيا القومية وحدها.

في ميادين الحرب والسياسة

لا نستطيع الجزم فى نتائج الحرب الالمانية الروسية ولو فى مرحلتها الاولى. هذا لان الالمان لا يزالون بعيدين عن هدفهم الاول من هذه المعارك الهائلة، التى تدور رحاها فى اطول جبهة برية عرفها التاريخ فى حرب بين دولتين. اما الهدف الاول فهو احدى المدن الثلاثة التالية. موسكو - عاصمة روسيا وقبلها؛ لينينغراد - اهم مركز صناعى فى شمال روسيا وعاصمتها السابقة؛ كيف - عاصمة اوكرانيا، التى تتوفر فيها الخطة والفحم.

ان الحرب بين جيشي المانيا وروسيا اهمية خاصة من الوجهة العسكرية قبل غيرها. لان الانتصارات التى احرزتها المانيا فى الستين الاولين من الحرب الحالية، كانت نتيجة اسلوب عسكرى جديد، اتخذته المانيا دون ان يكون احصاها مستمد من مجاهديها. لكن روسيا هى اول خصم انشأ جيشه على الاسلوب الجديد ايضا، ونفى بذلك استعمال الآلات الميكانيكية الحديثة، الارضية والجوية، بكثرة هائلة ثم ابتلائها وتجانسها فى العمل للتحرك السريع اى فى الحرب الخاطفة. وبينما كانت الدول الغربية منهكة طيلة السنين الماضية فى احلامها عن بعد الخطر، كانت روسيا - كالمانيا النازية - ساهرة باذلة جهدها فى الاستعداد العسكرى لذلك فان الجيشين للصمدتين الآن على حدود لمانيا روسيا هما من اكبر واحداث الجيوش فى العالم للعاصر. لكن لمانيا بعض الافضليات على روسيا. منها ان الشعب الالمانى اقوى فى التنظيم اجمالا وفى التنظيم الصناعى خاصة من الشعب الروسى، والصناعة الروسية حديثة العهد لم تجتز بعد سن الحداثة واعراضها.

كما ان شبكة اللواصلات الالمانية احسن منها فى روسيا. وللمانيا هى المهاجم اى انها سبقت روسيا الى حشد جميع جيوشها على حدودها. ولهذا السبب الاخير اضطرت روسيا الى التفتقر فى الرحلة الاولى من المعارك.

وهناك فرق آخر بين الحرب التى نحن فى صدها وحروب المانيا ضد بولونيا والبليجك وفرنسا الخ. ان فى كل واحدة من تلك البلدان كان فريقا كبيرا من السكان يدين بالمبادئ النازية الفاشستية. لذلك وجد هتلر فى كل من البلدين التى اقترسها معاوين، ساعدوه بشكل من الاشكال على اخضاع اوطانهم. ونذكر بهذه المناسبة ما نشرناه فى الاعداد السابقة عن شخصيات مثل الجنرال فيغان ولافال. لذلك سهل على هتلر احراز الانتصارات (الدهشة ما دمنا لا نعرف الاسباب التى ادت اليها - ولكنها طبيعية، منطقية، اذا عرفنا ذلك) لكن الحالة فى روسيا بعيدة عن ان تكون شبيهة بحالة فرنسا مثلا. نعم لا بد انه توجد فى روسيا حزازات اجتماعية ايضا. لكنها تتلاشى حسب اعتقادنا امام الخطر الذى يهدد روسيا من الخارج. لانه وان كان ثمة فوارق ومصالح متناقضة فى روسيا الحاضرة، الشيوعية ايضا، فليس فيها طبقات النظام القديم للتحاربة المتطاحنة كطبقات الرأسماليين واصحاب الاراضى والحافظين من جهة، والفقراء العوزين من جهة اخرى. وفى هذا ما يؤلف سكان روسيا ويوحدهم ويجمع قلوبهم فى سبيل الدفاع عن وطنهم وقد سمنا بعد نشوب الحرب تصريحات من المهاجرين الروس، اعداء النظام الشيوعى بانهم يؤيدون حكومة موسكو الشيوعية فى هذه الحرب على رغم كراهتهم اياها.

باب الطرائف والظرائف

الموسيقى والبقر

للمر وعلى نشاطه هو ما يستيفه العقل. ولكن ما يدعش حقا ان يكون للموسيقى تأثير على الحيوانات ايضا والبقر منه بصورة خاصة. فقد ورد فى جريدة عبرية ان الابكار تتأثر بسماع الانغام الموسيقية، وان للموسيقى تساعدا على ازدياد انتاجها للحليب. ويقول كاتب للقال ان راعيا اعتاد ان يعود كل مساء مسح قطع من البقر الى مزرعته. وكان من عادة البقرات ان تجتاز هذه المسافة كل يوم ببطء الى ان تصل للزرعة فتتجه بصورة آلية الى حيث يجرى حلبها. ولما استولت الدهشة على نفس الراعى عندما رأى ذات يوم البقرات تتوقف عن المير

جاء فى احدى المجلات ان شركة تجارية اميركية قد فطنت الى وسيلة جديدة لزيادة نشاط مستخدميها اثناء العمل واكثر انتاجهم. وتلك الوسيلة ليست سوى تشييف آذانهم بانغام موسيقية عذبة تدخل الجيوب الى نفوسهم فيزدادون همة ونشاطا، ويؤدون عملهم على احسن وجه واتمه. وقد دلت التجارب على ان معدل انتاج المستخدمين فى الشركة المذكورة قد زاد من جراء ذلك زيادة تذكر.

ان هذا الخبر ليس فيه مما يثير الاستغراب، لان تأثير الموسيقى على اعصاب

الجوية واجريت عدة تجارب من هذا القبيل وقد برهنت التجارب على ان البقرة تتأثر بنوع خاص من الموسيقى دون غيره. واوفدت وزارة الزراعة على اثر ذلك للقطعة المذكورة مفتشا من قبلها، كان يادى ذى يده يهزأ من ذلك الامر ويمده اسطورة. ولكنه بعد ان شاهد الامور بأمر عينه ايقن بصحتها وجعل يدرس للسألة مهمة واهتمام. وهنا ظهر امر غريب. اجسرى المفتش تجربة فى مقاطعة اخرى فكانت النتيجة سيئة جدا. اذ ان البقرات اصبحت بتأثير الموسيقى تدر اقل مما كانت تدره قبلئذ. وكرر المفتش تجربته فى مقاطعة ثانية فلم تكن النتيجة احسن من الاولى. ولكنه لم يأس واعاد التجربة فى مقاطعة ثالثة (البقة فى الصفحة ٣)

امام نافذة كانت يسمع منها برنامج مسيقى للموسيقار باخ من محطة الاذاعة فى بودابست. وفى اليوم التالى وضعت اسطوانة للفنان باخ نفسه. فلما مرت البقرات امام النافذة توقفت ثانية للاستماع الى الانغام. وقد كانت احدى البقرات عسيرة الحلب واذا هى اثناء سماعها للموسيقى تنفد ودبة كالخل.

عندئذ اجريت تجربة مؤداها اصباح البقرات انغام موسيقية اثناء الحلب، فجاءت النتائج تدل على ازدياد كمية الحليب بمعدل عشرة فى المئة فى بادى الامر، ثم بلغت الزيادة خمسة عشر فى المائة. والغريب ان تأثير الموسيقى على البقرات هو اقل بكثير فى الصباح منه فى المساء. وشاع الامر فى جميع ارجاء المقاطعة

العمال العرب فى البحر الميت

تقل فيما يلى وصفاً نشرته جريدة «دبابرة» لرئيس المجلس الملى اليهودى. بن سني، وهو جزء من وصف جولة قام بها مؤخراً فى شمال البحر الميت.

يؤلف نعيم العمال العرب المستخدمين فى مشروع البحر الميت (شركة البوتاس) عالما بجد ذاته. وقد بلغ عدد «سكانه» حيت زرت ٦٠٠ شخص ونيف، جهم من جانبي الاردن وبعضهم من كافة البلاد العربية. والفلسطينيون يؤلفون القسم الاكبر من سكان هذا الخيم ومنهم الفلاحون من جبال الخليل والبدو من غور الاردن (وم يحتفلون عن بعضهم فى عاداتهم واحوال معيشتهم) وعدد من العمال الشرقديون من معان، وجراكسة من عمات وجرش. وفى الخيم دروز من سوريا وعدد من المصريين والحجازيين واليمن.

هؤلاء كلهم يجمعهم نعيم واحد، وفيه يعيشون جماعات جماعات حسب مدنهم وقراهم وطرق معيشتهم. اما «الامينت» الذى يعمل منهم ككتلة واحدة فهو عملهم فى المشروع مصدر ارزاقهم.

هؤلاء كلهم يجمعهم نعيم واحد، وفيه يعيشون جماعات جماعات حسب مدنهم وقراهم وطرق معيشتهم. اما «الامينت» الذى يعمل منهم ككتلة واحدة فهو عملهم فى المشروع مصدر ارزاقهم.

ومدوا لنا سفرة وقدموا لنا الكراسى والقهوة؟ وابي كيم هم ان يحالسا واصر على الوقوف احتفاءً بنا حتى الحنا عليه بالجلوس فجلس.

ومن تخشية الدروز انتقلنا الى تخشية الشرقديين فالتيهاها نظفة رغم كثرة سكانها، ومنهم بعض الحجازيين واليانيين. وكانت احد سكانها مضطجما يطالع «سيرة بنى هلال».

بعد ذلك تقدم اليها بعض الجراكسة وكان كبيرهم قد ولد فى القفاز، بينهم بعض الروسية ويحيد التركية وهو احد حراس الشركة. قصص علينا من ذكريات حياته حيث نقلتهم الدولة العثمانية الى شرق الاردن وجهزتهم بالسلاح لاعتقادها عليهم فى فرض الطاعة على البدو والقرويين. اما الآن فقد تغيرت الحال والاولاد يتكلمون العربية ويذكرون لهجاتهم القفقازية التى سمعوها من اباؤهم كالجانبية والزاغانية، والظاهر انهم يتعلمونها فى مدارسهم.

وبعد زيارة قصيرة للخيم والساحة والمطبخ والدكان ذهبنا الى خارج الخيم، حيث يبيع العمال القرويون عشايم. هناك انجلي امامنا منظر بهيج، قصير

من الاحواض. اما فى سائر اللواسم فيتناقص عدد العمال حتى ٣٠٠-٣٥٠ شخصا. وطول الموسم «الحامى» ٣-٤ اشهر. ومدة العمل ٨ ساعات يوميا وقد يستمر الشغل ليلا نهارا فى ثلاث «بوسطات».

لم يتسع لي الوقت للتأمل الى حياة الخيم الثقافية، ولكنه قيل لي ان العمال يطالعون الجرائد فى ساعات فراغهم. وفى الخيم مسجد صغير يدعو منه المؤذن المؤمنين الى الصلاة تتوفر فيه جميع الشرائط الدينية.

وكانت عائلات العمال تسكن للخيم قبل سنة ١٩٣٦، وكان فيه مدرسة للصبيان والبنات، ولكن العائلات نزحت عن الخيم مع العمال بالنظر لضغط رجال العصابات، ثم عاد العمال اليه بعد زوال الخطر تاركين عائلاتهم فى القرى. وكانت اجرتهم قبل الاضطرابات اكثر مماهى عليه الآن.

انجنا الى التخاشيب، فكانت اول تخشية زرتها تخشية الدروز، وهم ارق سكان الخيم. رأينا فيها ١٤ سريرا ونفرا من سكانها هبوا الى استقبالنا

العرب. اما الآخرون فيسكنون الخيم داخل الساحة. وتشرف الادارة على الاسعار فى المطعم والدكان. وينفق العمال على معيشتهم اليومية ٣٥-٤٠ ملاء، والسرغون ٦٠-٧٠ ملاء، والباقي يمتنون به الى عائلاتهم، حيث لا توجد عائلات فى الخيم، ماعدا عائلات عمال قدماء. ولكن اغلب القرويين يعيشون طعامهم خارج الخيم، فلا يحتاجون الى الطعام. قلت ان الخيم كانت يحوى ٦٠٠ عامل ونيفاً، ذلك ان الموسم كان موسم العمل «الحامى» موسم جمع البوتاس

النظافة والنظام ويتوسط بين العمال العرب وادارة الشركة صاحبة الامتياز. والظاهر ان العرب يتقون به كل الوثوق ويلجأون اليه فى كل كبيرة وصغيرة كانه «قتلهم» الذى يضمن الى طلباتهم ويهتم لشؤونهم.

والخيم حرس الترتيب، نظيف، يسوده النظام التام بفضل النظافة المتواصلة. فالساحة والتخاشيب وغرفة الطعام والمرحاض نظيفة. والقسم من العمال ولاسيما القدماء منهم يسكنون التخاشيب ويتناولون طعامهم فى مطعم يديره



قنار ارميا والبحر الميت فى انقها.

في سبيل التعارف اللغوي الادبي

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

יום יבוא ונקח שלא ירחק. בו יבואו כול אותם השמים שהתשללו במיעוט יהודי שלוש בקרבם. יבואו ימינו את בני שמים אשר כחיות רעות התנפלו על אנשים ונשים. וכן וספר ספרי הנגה. ודבריו פצעו ואנסו. יבואו ימינו את אלה. שהיו מנהיגי השמים. שלימים ומדריכים הרוחניים והפוליטיים. אשר במקום למסע בבני שמים רגשות של מרבות ואמה אנשים. מופתו את רגשות המנהיגים. יבואו ימינו את אלה המכללים את דתם ומסרם במחירם לשופר דמי בני אדם אמרים אך ורק בגלל סבה אחת: היותם שני אחר של אותה דת שמימית.

יבואו הצמחים כי הם השופר את מסקן דבר. אלא מרגיל את הקבוצה לסדר של שפיות דמים. אלה שהרגו אחמול את היהודים. למרו להרג בכלל. וכך נעצרת ההתקדמות האנושית ובמים שולמים מלחמת דמים.

אוי לשם שאינו יודע לרסן את בניו הפראים. הפרזנים: אוי לשם שאינו יודע לרסן את מנהיגי צמאי הדם. מחר נקר שלם אותו עם בשר משחי מנהיגי ובניו הפרזנים.

(انظر الترجمة العربية في الصفحة ١)

باب الطرائف والظرائف

الاشجار كلها.

وشجر الكافور حديث العهد في فلسطين وقد جلبه اليهود من أستراليا لتجفيف مستنقعات اللاريا. ذلك ان هذا الشجر ينبت بسرعة مذهلة وجذوعه الكثيرة تمتص مياه المستنقعات وتنقلها الى الأوراق وهذه تبخر المياه.

ويوجد في فلسطين اشجار كافور يبلغ ارتفاعها حتى ٣٥-٤٠ مترًا. ولكنه يوجد اشجار كافور مسقة يبلغ ارتفاعها حتى ١٥٠-١٥٥ مترًا.

...

(البقي من الصفحة ٣)

فكانت النتائج تفوق ما تصوره بحيث ان انتاج الحليب زاد بمعدل ستة وعشرين في المئة. ولا يزال ذلك للفتيش يحار حتى الآن في تحليل امر اختلاف تأثير اللوسيقى على انتاج الحليب في مقاطعة دوت غيرها.

...

اعلى الاشجار

ان شجر الكافور (يوكاليتوس) الموجود بوفرة في فلسطين هو اعلى

سرعة الانتاج. ومن اقواله في ذلك: ان للشكلة ليست مشكلة الحاجة الى الايدي العاملة، بل توزيع هذه الايدي الوفيرة على اصلح وجهه. والعالم لا يطلبون من اصحاب العمل سوى امرًا واحدًا هو ان يتفاوضوا مع زعمائهم للتخفيف في مشاكل العمل. والمفاوضات هي من اركان الحياة الديمقراطية. ولكن من اصحاب العمل من يحاول استغلال ظروف الحرب هذه لانهاء القوانين التي تضمن للعمال حقوقهم. ولكن حركة العمال سوف ترد كل حكيه من هذا النوع. ومن اقواله ايضا: ان الشعب هو المدافع الاول عن الدولة، فاذا اعتدى احد على سلامة الشعب او اذا لم تكن حقوقه الاجتماعية مضمونة سائرة الى التوسع للتواصل ولم يرتفع مستوى معيشته على الدوام، ساد الاستياء قلوب الامة، وسنحت الفرصة للمفسدين لافساد ذات البين بين الشعب والدولة. وبذلك يضع خط الدفاع الاول.

وهيمن لا ينقص من قيمة الطاعة ولكنه يطالب بطاعة ديمقراطية تلك الطاعة التي يقبل بها الرجل الحر من تلقاء نفسه وعن طيب خاطره.

ان الامة اليهودية ضعيفة من عدة وجوه والامة العربية من وجوه اخرى. ولذلك فعليها ان تتضافرا وتعاونوا حتى تستكمل حياتهما وتزدهر.

اسعار الموءن - اقتراح

الحال والاغنياء، فيجب ان تكون معتدلة ايضا حتى لا تمس تلك الطبقات باذى يذكر ولا تثير معارضتها. اصف الى هذا ان الاهالي في فلسطين، على اختلاف عناصرهم، قد تقدموا في السنين الاخيرة نحو ادراك قيمة الصحة وتقديرها حتى قدرها. لذلك يعتقد الباحثون بان اكثرية الطبقات الغير الفقيرة ستدرك اهمية هذا الاقتراح وتؤيده.

لكن تنفيذ نظام الاسعار ذي

تمتاز الآن فلسطين عن بدران كثيرة اخرى بعدم وجود اي تهديد شراء المؤن فيها. وهذا بفضل قوة الامبراطورية البريطانية والاسطول البريطاني بصورة خاصة. لكن الوفرة في كيات المؤن لم يمنع طبعا صعود الاسعار بمقدار لا يستهان به. وكانت النتيجة ان الطبقات الفقيرة من الاهالي لا يستطيعون الآن شراء نفس الكيات من المؤن واستهلاكها كما في الماضي. ونفي بهذا ان تنفيذ الطبقات الفقيرة في البلاد هبطت بنسبة ارتفاع الاسعار. وفي هذا ما يؤثر على صحة الاهالي وبالاخص على صحة الاولاد لان اجسام الاولاد تحتاج الى تقوية خاصة في عهد النشوء. وغنى عن القول بان صحة الطبقات الفقيرة، التي هي الاكثرية الساحقة في الاهالي، هي ركن اساسي لكيان المجتمع. وويل للمجتمع الذي لا يفكر في هذه الحقيقة ولا يتخذ الوسائل السريعة، الفعالة لمعالجتها.

ولذا تبدي الصحف العبرية الآن عناية خاصة بهذه المشكلة. وقد توصل الباحثون الى ان الطريقة الوحيدة للمحافظة على صحة الاهالي هي اقرار درجتين في اسعار المؤن، اي درجة اعلى للطبقات الوسطى والغنية، ثم درجة اخرى، ادنى، للطبقات الفقيرة، لكي يستطيع الفقير الاستمرار على شراء حاجيات عائلته من المؤن كما كان يشتريها في الماضي تقريبا. اما الزيادة في الاسعار لطبقات متوسطي

منهم الذين يتقاضون ٢٠٧٥ من الدولارات في الاسبوع لم يكونوا راضين عن احوال عملهم. ولكن جمهور عمال الحياطة كان مؤلفا من جميع اجناس العمال على اختلاف قومياتهم واديانهم، ولذا لم يجدوا الى الاتحاد سبيلا.

وفي سنة ١٩١٠ بعد عشاء ثلاثة اشهر متواصلة افلح هيلمن في توحيد العمال اليهود، والنشيك، والبلغار، والفرنسيين، والارلنديين، والبولونيين، والاسوجيين، الذين اشتغلوا في الصنع، واعلن الاضراب. ولكن الاضراب فشل، لان نقابة عمال الحياطة الاميركية التي كان اغلب اعضائها من ذوي الاجور الحسنة أثبت ان تعاضد الاتحاد الذي انشأه هيلمن من العمال المهاجرين.

ولكن هيلمن تلقى من فشله هذا درسًا مفيدًا، فوضع خطته في التحكيم العادل، وفي سنة ١٩١١ اقنع الشركة التي اشتغل فيها بقبول هذه الخطوة وبعد ذلك شرع في انشاء نقابة عمال قوية لعمال الالبسة الرجالية. وفي سنة ١٩١٤ تأسست بفضل مجهوده الواسع نقابة عمال الحياطة للوحدة واصبح هو رئيسها منذ ذلك الحين.

وقد نما عدد اعضاء هذه النقابة تحت ادارته حتى بلغ ٢٥٠ ألف عامل في ما يقارب ٩١ في المئة من العمال المشتغلين في صنع الالبسة الرجالية. وارتفع مستوى اجورهم من معدل ١٥ دولار في الاسبوع الى معدل ٣٥ دولارًا. وانخفض عدد ساعات العمل من معدل ٦٥ ساعة اسبوعيا الى ٣٧ ساعة.

ونقابة هيلمن هي اولى النقابات التي تولت العناية باعضائها العمال خارج محال اعمالهم. فقد استست بنكين متينين حافظا على كياتها خلال ازمة ١٩٢٩ دون سائر بنوك العمال. كذلك سبقت كافة النقابات الى انشاء مساكن للعمال فبنت لهم في حي نيويورك مثلا دورًا بلغت تكاليفها ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار.

يعد هيلمن من للكافحين في سبيل حقوق العمال ومع ذلك تراه يشبه استاذًا في جامعة يهودية وحله. وكانت هدوءه هذا يستر نشاطه الوافر الذي يمكنه من العمل ١٦ ساعة يوميا اسابيع متواصلة. واذا تكلم توقف عند كل كلمة كأنه يريد التأكد من ان سامعه فهمها. ويمتاز هيلمن بقوة الحجة والمقدرة على الاقتناع ولكنه لا يمتاز كخطيب. كذلك يمتاز بحدة التفكير ولا يخطو خطوة الا بعد ان يتأكد مما يليها وهو يشبه في ذلك لاعب الشطرنج.

هذا هو الرجل الذي انتدبه روزفلت لتجنيده عمال اميركا واليه على مواصلتهم العمل باقصى جهد ممكن، دون ان يتعرضوا الى مطامع اصحاب العمل ويحتاجوا الى اللجوء الى الاضراب. وقد افلح هيلمن منذ ان تولى منصبه الجديد في الحيات دون نشوب اضرابات كثيرة. يعترف بفضلها عنها العمال واصحاب العمل والحكومة الاميركية. ومن اهم ما توفيق اليه احلال الهدنة بين نقابتي العمال الاميركيين الكبيرتين اللتين ما لبتا منشقتين متنازعتين منذ نشوئهما. وبعد انعقاد الهدنة انفسح له المجال لزيادة

سدني هيلمن

زعيم عمال ينظم الانتاج الحربي في اميركا



الكفئين لهذه الوظيفة. فقد كانت قاعدته في ادارة شؤون العمال السعي بجميع الوسائل الى التفاوض مع اصحاب العمل قبل اللجوء الى وسائل اخرى، كالاضراب وما شابه والنقابة التي يرأسها منذ ٢٥ سنة، نقابة عمال الالبسة للوحدة، هي مثال لحسن العلاقات بين العمال واصحاب العمل. حتى ان هذه النقابة اسلفت اموالًا لاصحاب العمل لكي يواصلوا العمل عند اشتداد الازمة. والمسؤولون عن هذه النقابة لا يألون جهداً في بحث مشاكل اصحاب العمل وكيفية مساعدتهم لحلها لصالحهم وصالح العمال معاً.

وقد دعا هيلمن الى مبدئه هذا منذ سنة ١٩٢٣، حيث قال: اننا نساعد اصحاب العمل لان العمال يعتمدون في ارزاقهم على اشغالهم (اي اشغال اصحاب العمل) كاصحاب العمل انفسهم.

ولد هيلمن سنة ١٨٨٧ لابوين يهوديين في زغاريب من مدن لتوانيا (الروسية آنذاك) وفي الخامسة عشرة من عمره ترك المدرسة الدينية، واشتغل متحرنا عند احد الصيادلة. وبعد سنين معدودة اشترك في الحركة الثورية في روسيا.

ولما بلغ العشرين وخابت آماله بعد فشل الثورة الروسية عام ١٩٠٥، هاجر الى الولايات المتحدة، وهناك في مدينة شيكاغو العظيمة دخل متحرنا عند احد مفصلي البذلات، فاشتغل ١٢ ساعة يوميا باجرة ٨ سنتات للساعة الواحدة. وفي الليل كان يتمم الانكليزية وعلم الاقتصاد وتاريخ الولايات المتحدة.

كانت شروط العمل عند الحياطين فظيمة فلم يستطع هيلمن ذو النفس الكبيرة الخضوع لهذه الشروط. وقد تبين له ان سائر العمال، حتى الحاذقين

لما قاد الرئيس روزفلت الولايات المتحدة الى الاشتراك في الجهود الحربية البريطانية بتجربة بريطانيا العظمى باكثر ما يمكن من العدد والآلات والذخيرة العسكرية، نشأت الحاجة الى رجل حازم يقوم بما يقوم به المستر بيكين في انكلترا، اي تجنيد العمال الاميركيين للاشتغال في الصناعة الحربية باقصى عدد ومجهود ممكن. فوقع اختيار الرئيس على المستر سدني هيلمن زعيم العمال الاميركيين للتمثيل الى نقابة الحياطين، وعينه عضواً في اللجنة الاستشارية لشؤون الدفاع الاميركي.

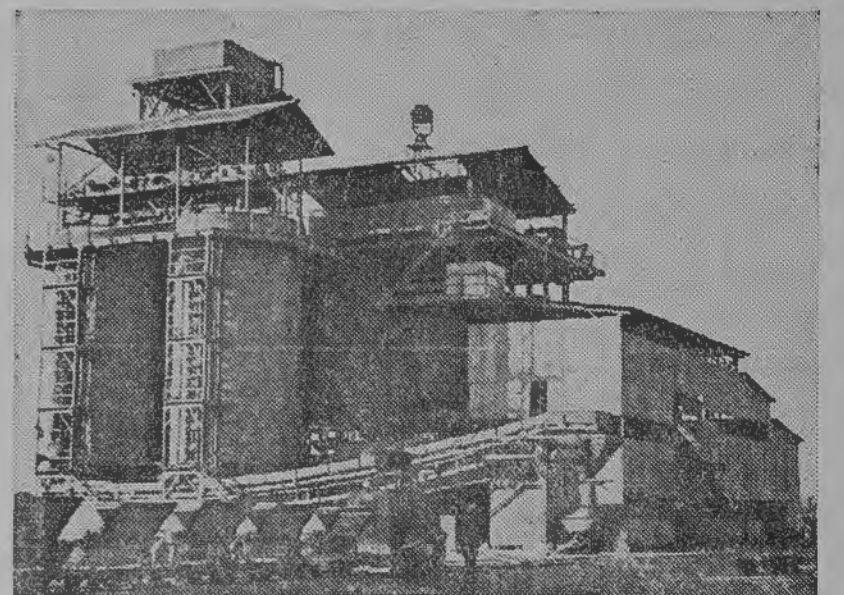
اعتاد سدني هيلمن القول: ان هتار اضطر الى اغتصاب الزبدة من الشعب لكي يتسنى له صنع المدافع اما نحن، فلحسن حظنا، نقدر على كلا الامرين: ففي وسعنا صنع جميع المدافع والاسلحة المطلوبة دون اغتصاب الزبدة من الشعب.

تعد وظيفة هيلمن من اهم الوظائف في ظروف الحرب حيث يترتب عليه ان يضمن تعاون العمال الكلي مع اصحاب العمل والحكومة على انجاز المشاريع الصناعية الضخمة؛ وعدد العمال في اميركا نيفاو ٢٥ مليون نسمة. فحتى كانت سياسة هذا الجمهور الفقير من الناس هينة سهلة؟ ولكن هيلمن هو احد القلائل

جلس القرويون جماعات، واكثرهم من سكان جبال الخليل ولا سيما قرية بني نعيم التي تفتخر بضريح النبي لوط اخي ابراهيم الخليل. وكانت كل جماعة منهمكة في الطبخ. فالبعض ينتشر لجمع الحطب والبعض يشعل النار، او يعجن الدقيق. ووسط كل هذا تشق اغاني الفلاحين عباب السماء. وبعد خبز العجين تجلس كل جماعة في دائرة وتتمك في تناول الطعام من الخبز، والطبيع، والبنندورة للجففة، والزيتون. وهذه المواد كلها يأتون بها على ظهور حمير من القرية

مرة في كل شهر. وهكذا فان نفقاتهم قليلة جداً ان لم نقل تقارب العدم، لان هذه المواد كلها من حاصلات مزارعهم، والحمير حميرهم.

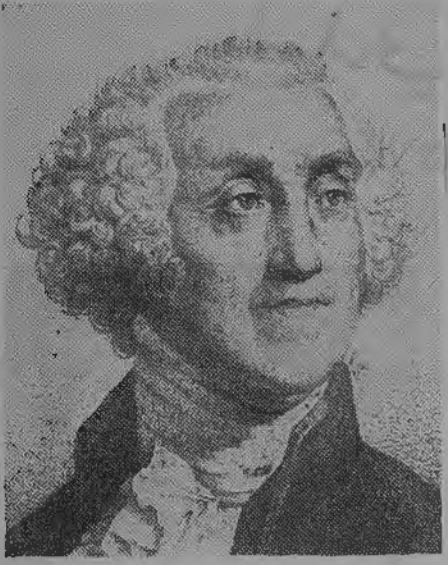
ولكنهم يفضلون الطعام على هذه الصورة، ليس لما فيه من التوفير فقط، بل لان خبز العجين واشغال النار، واللثاء والاجتماع حول المائدة يعيدهم الى البيت التي اعتادوها وتقلوها عن آباءهم واجدادهم. بعد عملهم اليومي في مشروع يقوم على آخر ما استنبطه القرن العشرون من فنون العمل.



معمل البوناس الذي انشئ في قفار البحر الميت، وحول مواته الى مصدر ارزاق للآلاف.



جنود استراليون ينشئون جسراً على نهر البطاني بدل الجسر الذي دمرته قوات فيشي



جورج واشنطن رئيس الولايات المتحدة الاول وواضع حجر استقلالها الاساسي في ٤ تموز ١٧٧٦، وقد احتفلت امريكا هذا الاسبوع ببدء استقلالها وفي هذه المناسبة خطب المستر وناتان وزير الولايات المتحدة الموض في لندن فقال: ان الحرب الحالية هي حلقة من سلسلة الحروب لاجل حقوق الانسان وضد الاستبداد والظلم.

ولا بدق بنصيك طعم الراحة الا عند المساء. حينئذ يجلسه يوسف الى زاوية المائدة ويهدى اليه التيسيم بعمل سهل بسيط، كقطب ازرار وفتح عراو وما اشبه.

وكان بنصيك يشعر بسرور كبير ساعتئذ، فتراه يضع رجلا فوق رجل كما يفعل الخياطون، ويشغل بسرعة فائقة، وبين برهة واخرى يتوجه بسؤال ما الى معلمه يوسف فيوضح له هذا ما صعب وهو يتبين من سؤالاته انه غلام نابه ذكي. ولكن بنصيك لم يتمكن ولا مرة من الثابرة على هذا العمل اذ سرعان ما يقبله الناس من فرط التعب فيسقط رأسه فوق صدره. وعيناً يحاول الفتى التغلب على النوم ومتابعة العمل اذ لا تعنى دقائق حتى تقع البذلة من يده ويغرق هو في النوم. عندئذ يوقظته يوسف بسخط ويرسله الى البيت بعد ان يرفع البذلة عن الارض.

يعود بنصيك الى البيت منهوك القوى في ساعة متأخرة فيرى اباه نائماً واهم بانتظاره لتقدم له المشاء الزهيد. انها تدرك مدى تعب ومذلتته فتتحسر صاعته. وكثيراً ما كانت تراه اثناء طوافه السريع في الشوارع بلبابه وحذاءه البالية فيمزق هذا المنظر احشائها.

احياناً كان بنصيك يعود تباً الى درجة لا يستطيع معها تناول الطعام، فيجلس مكتئباً او منكئاً في زاوية المائدة لا ينس بيت شفة. عندئذ تقرب امه اليه وتداعب رأسه يديها ودموعها تسح فوق خديها؛ فيفتح بنصيك فاه ويقص عليها بصوت تخفقه العبرات ما يقاسيه من الشقاء في العمل. ويسب الغلام في سرد تفاصيل شقائه وعذابه واهم تصني اليه والدموع لا تنفاد مآقيا، ولا يتم ان يشعر بعد ان افضى بمكنون قلبه لانه بان حملاً ثقيلاً قد ازيل عن كتفه فيتناول الطعام ويتم. ولكن امه تظل مضطجعة ساعات عديدة ساهرة وهي تتقلب على فراشها وتفكر في مصير ابنها للر.

(البقية تأتي)

ترجمة ت. ش.

الشول: الدكتور شاول هرثلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة
لعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדי)

مطبعة «احداث» م. م. غ.

تل ابيب شارع مفوه يسرائيل ٦



الفيلا مارشال مامس زعيم جنوب افريقيا البريطانية والى يمينه الجنرال وغل في مطار القاهرة - ونشر هذه الصورة بمناسبة قرب انتهاء المارك في الحيشة التي ادار الجنرال وغل دفتها وسام جنود جنوبي افريقيا فيها

بنصيك لين العود خجولاً استغلته حنة تمام الاستغلال فصارت تقبل كاهله بشقى الاعمال وترسله لقضاء حاجات لها ليس لها اقل علاقة باشغال الخياطة، علاوة على ما كان يوسف يرسله في شؤون العمل مرات لا تحصى في اليوم الواحد. وكان هذا كله غير كاف فيأتى موسى المساعد فيرسله هو ايضاً بين حين وآخر لقضاء بعض الحاجات له. وعلى هذا النحو يضع فتانا ساعات عديدة كل يوم في التنقل من مكان الى آخر يقضى حاجة لهذا وذلك، وهو يمر نفسه جراً من فرط التعب والنصب. وهو كما فرغ من قضاء امر يطل نفسه بانه لدى عودته سيصيب قسطاً يسيراً من الراحة فيأتى عملاً ما في الخياطة ويرجع رجله التعبين. ولكنه ما يكاد يدخل باب البيت حتى تكون «سخرة» اخرى بانتظاره فيعود الى الشارع؛ وهكذا دواليك.

غاضبة.
وجلس بنصيك يمز السرير بكثا يديه وهو في اثناء ذلك يضرب برجله الارض كي يدفء اصابعها الجامدة.

-٢-

لوالد بنصيك طاحونة لطحن الحبوب، وهو لا يحصل على القوت اللازم لاعالة ابنائه المديدين الا بشقى النفس. لم يكن بين اولاده من يقدر على مد المساعدة له في العمل، ولذا كان مضطراً الى تحريك آلة الطحن برجله الواهنتين ليحصل على ما يقية ويقي عائلته غائلة الجوع. وقد حرص على تسليم بصره بنصيك في «الكتاب» حتى سن العاشرة مقاسيا الامرين لسد نفقات التعليم، حتى انه في اوقات الكساد كان يجيع عائلته كي يدفع آخر بارة لديه لمعلم الكتاب. ولكنه لما عجز اخيراً عن الدفع مدة طويلة لم ير بداً من اخراج ابنه من «الكتاب».

وهكذا بدأ بنصيك يجوب ازقة القرية وسوقها بلا عمل دون ان يستطيع مساعدة ابيه في الطحن لحدائنه سنة. وخشي ابوه ان تسوء اخلاقه من البطالة وفكر في اختيار صناعة له، فقر قراره بعد الامعان والتروي على ان يضعه كتمرن عند يوسف الخياط.

ان حياة التمرنين في صناعة الخياطة معروفة. يشتغل الغلام التمرن بضع سنين كخادم ورسول عند معلمه وبعد ذلك فقط يؤذن له بابتداء تعلم اصول الصناعة. ويوسف كان معروفاً في القرية كحطيب القلب سهل الراس، ولهذا سلم ابو بنصيك ابنه اليه. اما حنة فكانت معروفة كمحبة للنزاع شرسة الاخلاق، تذيب الغلات التمرنين عند زوجها كؤوس المذاب والموان. ولما كان

تخبطان في الماء التسرب الى حذاءه البالي، ورجع الخريف القارس تنفع وجهه وتخترق معطفه البالي للمزق فتحرز في جسمه حر السلات. ولكنه كان يسرع جذلاً لانه نجا من غضب وشتام «معلمته». رباه اكم من شقاء ومذلة تؤزل به منذ سنة كاملة!

لم يترث في الدكان طويلاً بل تناول مقتنياته وعاد مسرعاً والبرد الشديد يجمد عروقه، حتى ان اصابع قدميه لتتجمد عن الانشاء كانها متحجرة. ولما وصل البيت كانت حنة قد سكنت وهدا روعها. حاول الاقتراب من النور ليتدفأ ويستريح قليلاً، واذا بموسى الساعد يبادره قائلاً:

— خذ يا بنصيك هاتين البارتين واذهب فاشتر لي كمكاً ساخناً من القرن. ولكن اسرع في خطاك لكيلا تبرد الكمكات في الطريق.

تلكاً بنصيك هنية كأنه يحاول الاشارة الى انه لا يقدر على السير، غير انه سرعان ما تناول البارتين وخرج عجلاً. انه مضطراً الى ارضاء خاطر موسى كما يفعل ازاء «معلمه»، كي يدرسه موسى على العمل ويعلمه بعض الشيء بين حين وآخر في فترات الاستراحة من التندوات والروحان.

عاد بنصيك الى الشارع الموحد، واخذ الهواء القارس يصنف وجهه، والبرد المصق يجمد دمه، وهو يعجل في مشيه كي يدفأ من البرد. ولما عاد الى البيت ومعه الكمكات كان صراخ الاولاد وضجيجهم يملأ جوانب البيت وكان اكثرهم ازعاجاً الطفل الصغير الذي شق بكأوه عنان السماء.

— بنصيك! اذهب وهز سرير الطفل الى ان آتى لطعامه — قالت حنة



احد بك الاسعد، زعيم الشيعة يستقبل الجيش البريطاني لدى دخوله قرية الطيبة في لبنان

قصة الاسبوع

ثورة التمرن

للكاتب العربي يعقوب مدراسي

-١-

حنة وزجرتها. ولعلها ما كانت لتتوقف عن الصخب لولا ان التفت يوسف نحو الغلام وقال له:

— اسرع الى الخانوتي ابراهيم واشتر لي ذراعين من القماش وملف خيطان ووزينة ازرار. اركض ولا تتمهل.

والحقيقة ان يوسف لم يرسل الغلام عن حاجة فقط، بل اغما بالاخض لايقاض حنة عن متابعة كلامها المزيج الصاحب.

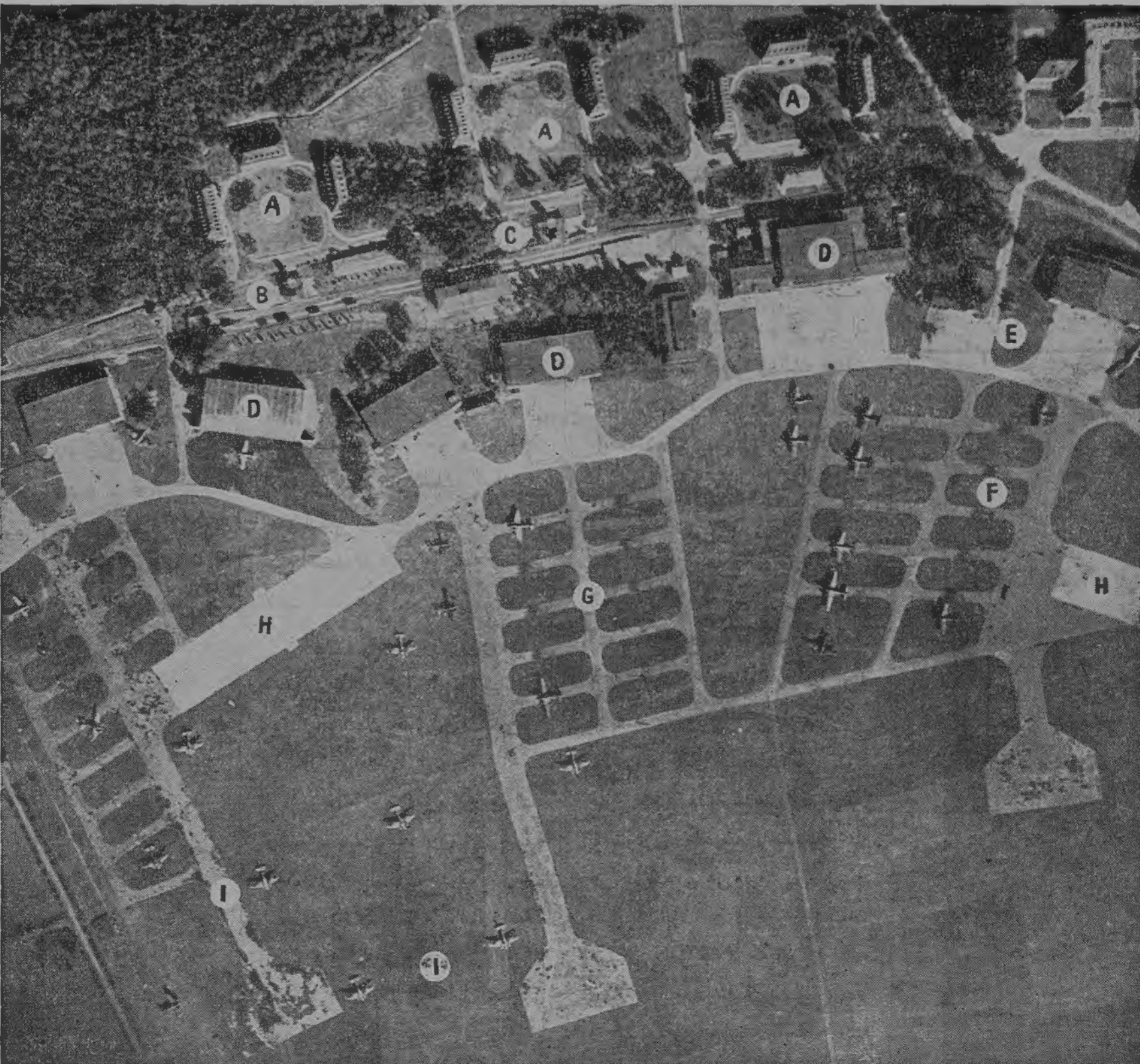
ولما رأت حنة ان زوجها قدخلص فريستها من يدها، توجهت الى اولادها الذين كانوا يطوبون ويمرحون في الغرفة، فاشيعتهم صفماً وقرصاً، وفيها لاينفك عن الشتم الى ان هدأت حدة غضبها. سار بنصيك مسرعاً في شارع القرية الذي تكسو طبقة كثيفة من الوحل، وقدماء

— ابن الولد! منذ ساعة وأكثر ذهب الى السوق ولما يعد بعد. لا شك انه يسير الموهيناء، ساهياً، يتطلع الى الطيور للحلقة في السماء... هكذا قالت حنة الى زوجها يوسف الخياط وهي تلتقي بنظرها من اللطبخ الى غرفة العمل. وحنة هذه طويلة القامة نحيلة الجسم، لها وجه شاحب مائل الى الاخضرار، وانف طويل مسنن؛ وهي عندما تأخذها سورة الغضب تبدو كالطير الكاسر. اما زوجها يوسف فهو على النقيض التام منها: قصير القامة، عريض النحية، تبدو على وجهه امار طيب النفس. ولكن زوجته حنة حبة للخصام، سريعة الغضب، تنفس عيشه من اجل اصغر امر وانفهم، وهو يتحاشى مناقشتها فيجيبها باختصار، بنم او لا، او يمز رأسه علامة للرفض والتأجيل.

الاولاد صغار في السن، والزوجان يكدان ويشقيان ليلا نهاراً، ومع ذلك فالفقير والموز كثير ما يجنيان على بيتها. وهكذا تشعر حنة بحاجة الى صب جام غضبها على احد ما. وكانت تخبئها على الدوام الغلام التمرن بنصوب او كما يدعونه «بنصيك» — ذلك الغلام الذي بعته ابوه الى صاحب الخياط يوسف ليتعلم عنه هذه الصناعة — فكانت تلمظه وابلا من اللعنات والشتائم وتضربه احياناً لتفزع عن غمها وسخطها.

فتح الباب وتسل «بنصيك» الى داخل الغرفة واذا به غلام لم يتجاوز الحادية عشرة يرتدي معطفاً بالياً لأمه تبت اكلامه عدة مرات، وعلى رأسه قبة قديمة، ولقدميه حذاء بال قدر برزت من الفردة الواحدة منه اصابع قدمه، واخضع نعل الفردة الثانية فشده الغلام بخيوط. وقف الغلام وقد احمرت وجنتاه واذا به من البرد. واخفى يساره داخل عبه بيتاً امسك يمينه التي ازرقصت اصابعها وجسدت، صرة فيها بعض الماء كولات.

لم يكد يتوسط الغرفة حتى انتهات عليه حنة بسيل لعاتها الجارف. وحاول الغلام ان يبرر تأخره، ولكن كلامه التي تفوه بها بصوت منخفض وقلب واجف لم تسمع. بل ضاعت وسط رعد صوت



صورة مطار الماني التقطها احد الطيارين البريطانيين، وهو واحد من مئات الطارات التي تدمرها قوات الطيران البريطاني ويرى في الصورة: A - مركز القيادة. B - سكة حديد خاصة. C - محطة. D - كراجات الطائرات. E - سيارات النقل. F - بقع الزيت الذي يسيل من الطائرات. G - موقف الطائرات. H - فتح الطيران